

رعي ، و (اجراس الصورة) اخراج تيسير عبود . . ثم (كلنا فدايون) اخراج جاري جرابتيان . عام ١٩٦٩ وهو الفيلم الوحيد الذي يستحق التنويه . فهو اول فيلم روائي عربي طويل عن المقاومة (٩٠ ق) عن سيناريو لانطوان غندور وصورة (سامي جو جاتيان) ومثله (سامي عطاره - ومنى سعد - وغسان مطر - وجوزيف ناتو - وبرج فازليان) وانتجه ادموند نحاس . (وقد لقي المخرج و ٢٢ اخرون بينهم المنتج والمصور والممثل الاول مصرعهم اثناء تصوير المشهد الاخير بسبب انفجار قنبلة حقيقية كانت مستخدمة فيه) .

الا ان النزعة الخطابية وبوليسية تنفيذ مشاهد الفيلم والدعاية السخيفة التي حوaha الفيلم ، كانت كلها ضد القيم الفنية والانسانية التي كان يحتويها الفيلم حيث كان الفيلم يحمل موقفا طيبا لشباب عربي يلجأ اليه بعض الفدائيين من اجل الطعام حيث يشي بهم تحت الضغط من حاكم القرية الاسرائيلي . وينتهي الموقف باستشهادهم جميعا ويتحول الشاب الى فدائي ينضم الى الثورة الفلسطينية . . لكن الفيلم بخلوه الا من مشاهد العنف والمطاردات واطلاق النار بهدف وبدون هدف . والكلمات الثقيلة على السمع من حيث غلط خطايتها قد أفقده كل المطلوب منه .

اما الافلام الثلاثة الباقية فهي جزء من الرخص الذي قدمت به القضية الفلسطينية من قبل وهو استمرار (لفتاة من فلسطين) و (أرض السلام) وغيرها في مصر .

وفي الاردن قدمت فيلما من نفس النوع بعنوان (الطريق الى القدس) من اخراج عبد الوهاب الهندي .

اما الجزائر ، فقد انتجت فيلماً بعنوان (سنعود) اخراج محمد سليم رياض عام ١٩٧٢ وكتبه مع أنياس فرانكوس واحمد رشدي وصوره رشيد مرابطين .

على ان اهم ما يميز هذا الفيلم هو تعبيره تعبيرا جليا عن (١٢) مبادئ الثورة الفلسطينية ربما اكثر من اي فيلم روائي طويل اخر . وتدور احداث الفيلم في الارض المحتلة ايضا عن عمليات الفدائيين . . ويستخدم الفيلم تكتيكا اقرب الى الافلام الحزبية التي انتجتها هولبود عن افلام العصابات في كوريا وغيرها من شكل الحركة واساليب المعارك التي يخوضها الفدائيون حيث النزعة التجارية من اجل الربح . من خلال مثل هذا النوع من الافلام رغم انه حاول محاولة جادة من اجل تقديم القضية الفلسطينية تقديمها واضحا .

خاتمة :

انه اذا كانت فلسطين على الشااشة العربية قد نالت حظها خلال الفترة الماضية وبالتحديد من الفترة عقب النكسة حيث تم فيها اكبر اعلام سينمائي فكري وفني روائيا . . بعد مرارة بدأت منذ ١٥ مايو ١٩٤٨ . . . واذا كانت هذه السينما قد انبلجت في سوريا ومصر بقوة مع احزان النكسة ، في غير الارض المحتلة ومع الوعي الشامل بالقضية ثم بظهور المخرج الفلسطيني الواعي القادر على التعبير عن قضيته بمستوى راق ومتقدم . فان هناك دورا ما زال قائما مقصورا بليغا ربما لا بد ان يظهر في مدى قريب . اعتقد انه الحل الوحيد امام استمرار هذه السينما وهذه القضية لانه بالاحتمية هو الخطوة التالية وهذا الحل متمثل في اصحاب القضية أنفسهم وهم الثورة الفلسطينية . لا بد لها ان تدرك من اليوم البعد الحقيقي للسينما كما أدركها العالم كله من قبل كسلاح اخطر من القنبلة والمدفع عن النفاذ الى الرأي العام العالمي من خلال السوق والدولة والمهرجان .